ابن مالك على مجيئها للزمان وليس بقاطع لاحتماله للمصدر اي للمفعول
المطلق فالمعنى اي كونا تكون فينا طويلا او قصيرا واما اوجه الحرفية
فاحدها ان تكون نافية فان دخلت على الجملة الاسمية اعملها الحجازيون
والتهاميون والنجديون عمل ليس بشروط معروفة نحو ما هذا بشرا
ما هن امهاتهم وعن عاصم انه رفع امهاتهم على التميمية وندر تركيبها مع النكرة
تشبيها لها بلا كقوله وما باس لو ردت علينا تحية قليل على من يعرف الحق عابها
وان دخلت على الفعلية لم تعمل نحو وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله فاما وما تنفقوا
من خير فلانفسكم وما تنفقوا من خير يوف اليكم فانهما شرطية بدليل الفاء
في الاولى والجزم في الثانية واذا نفت المضارع تخلص عند الجمهور للحال ورد
عليهم ابن مالك بقوله قل ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي واجيب
بان شرط كونه للحال انتفاء قرينة خلافه والثاني ان تكون مصدرية
وهي نوعان زمانية وغيرها فغير الزمانية نحو عزيز عليه ما عنتم ودوا ما
عنتم وضاقت عليهم الارض بما رحبت فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا لهم
عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب ليجزيك اجر ما سقيت لنا وليست
هذه بمعنى الذي سقاه لهم الغنم وانما الاجر على السقي الذي هو فعله لا
على الغنم فان ذهبت تقدر اجر السقي الذي سقيته لنا فذلك تكلف لا محوج
اليه ومنه بما كانوا يكذبون امنوا كما امن الناس وكذا اقترنت بكاف التشبيه
بين فعلين متماثلين وفي هذه الايات رد لقول السهيلي ان الفعل بعد ما
هذه لا يكون خاصا فتقول اعجبني ما تفعل ولا تقول اعجبني ما تخرج والزمانية
ما دمت حيا اصله مدة دوامي حيا فحذف الظرف وخلفته ما وصلتها كما جاء
في المصدر الصريح جئتك صلاة العصر واتيتك قدوم الحاج ومنه ان اريد

الا الاصلاح ما استطعت فاتقوا الله ما استطعتم وقوله اجارتنا ان
الخطوب تنوب واني مقيم ما اقام عسيب ولو كان معنى كونها زمانية
انها تدل على الزمان بذاتها لا بالنيابة لكانت اسما ولم تكن مصدرية كما
قال ابن السكيت وتبعه ابن الشجري في قوله بيت بشار منا الذي هو ما ان
طر شاربه والعانسون ومنا المرد والشيب معناه حين طر قلت وزيدت
ان بعدها لشبهها في اللفظ بما النافية كقوله ورج الفتى للخير ما ان
رايته على السن خيرا لا يزال يزيد وبعد فالاولى في البيت تقدير ما نافية
لان زيادة ان حينئذ قياسية ولان فيه حينئذ سلامة من الاخبار بالزمان عن
الجثة ومن اثبات معنى واستعمال لم يثبتا وهما كونها للزمان مجردة وكونها
مضافة وكان الذي صرفهما عن هذا الوجه مع ظهوره ان ذكر المرد بعد
ذلك لا يحسن اذ الذي لم ينبت شاربه امرد والبيت عندي فاسد لتقسيم
بغير هذا الا ترى ان العانسين وهم الذين لم يتزوجوا لا يناسبون
بقية الاقسام وانما العرب محميون من الخطاء في الالفاظ دون المعاني
وفي البيت مع هذا العيب شذوذان اطلاق العانس على الذكر وانما
الاشهر استعماله في المؤنث وجمع الصفة بالواو والنون مع كونها غير
قابلة للتاء ولا دالة على المفاضلة وانما عدلت عن قولهم ظرفية الى قولي
زمانية ليشمل نحو كلما اضاء لهم مشوا فيه فان الزمان المقدر هنا مخفوض
اي كل وقت اضاءة والمخفوض لا يسمى ظرفا ولا تشارك ما في النيابة عن
الزمان ان خلافا لابن جني وحمل عليه قوله وتالله ما ان شهلة ام واحد
بأوجد مني ان يهان صغيرها وتبعه الزمخشري وحمل عليه قوله ان اتاه
الله الملك الا ان يصدقوا اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله ومعنى التعليل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)